الفصل الخامس

برامج الدروس

روى أن عمر بن الخطاب قال: «علموا أولادكم العوم والرماية، فليثبوا على الخيل وثبا، وروّوهم ما يجمل من الشعر»[1]. وأما ما أراد الحجاج أن يتعلم ولده فهو الآتى ذكره: «قال الحجاج لمعلم ولده: علم ولدى السباحة قبل الكتابة، فإنهم يصيبون من يكتب عنهم ولا يصيبون من يسبح عنهم»[2]. وبهذه المناسبة لا يسعنا إلا الإعجاب بصواب رأى الحجاج فى ضرورة تعليم السباحة للغلام إذ تذكرنا حادثة صقر قريش. فإنه لولا إتقانه السباحة لهلك على أيدى العباسيين، ولما قام لبنى أمية مملكة عظيمة فى بلاد الأندلس.

قال ابن التوءم «علم ابنك الحساب قبل الكتاب، فإن الحساب أكسب من الكتاب، ومؤونة تعلمه أيسر، ووجوه منافعه أكثر.. ومن تمام ما يجب على الآباء من حفظ الأبناء، أن يعلمه الكتاب والحساب والسباحة»[3].

وصى عتبة بن أبى سفيان عبد الصمد مؤدب ولده بأن يعلمه كتاب الله ويرويه من الشعر أعفه ومن الحديث أشرفه[4]. وقيل: «علم الملوك النسب والخبر وجمل الفقه. وعلم التجار الحساب والكتاب، وعلم أصحاب الحرب درس كتب المغازى وكتب السير»[5]. وهاك وصية هشام بن عبد الملك إلى سليمان الكلبى لما اتخذه مؤدبا: «أن أول ما آمرك به أن تأخذه بكتاب الله وتقرئه فى كل يوم عشرا

---

(١) الكامل للمبرد ١: ١٨٥.

(٢) البيان والتبيين ٢: ٩١.

(٣) البيان والتبيين ٢: ٩٢.

(٤) البيان والتبيين ٢: ٣٥و ٣٦.

(٥) البيان والتبيين ٣: ١٨٦.

يحفظه حفظ رجل يريد التكسب به. وروّه من الشعر أحسنه. ثم تخلل به فى أحياء العرب، فخذ من صالح شعرهم هجاء ومديحا، وبصّره طرفا من الحلال والحرام والخطب والمغازى. ثم أجلسه كل يوم للناس ليتذكر»[1].

يستنتج مما مر أن البرنامج الذى حبذه العرب أولا كان برنامجا عمليا، مثل السباحة والرماية وركوب الخيل والكتابة والحساب وأخبار الغزوات وحفظ الأنساب والمحادثة وقوانين الضيافة وغيرها. ومما أراد العرب تعليمه للأولاد الشعر، وهذا لولوعهم به وترنمهم بموسيقاه فى أثناء الغزو والحرب. ولما ظهر القرآن اهتموا به اهتماما شديدا. ومما لا يختلف فيه اثنان أن منهج الدروس بعد ظهور الإسلام أسس على القرآن إذ تعلم الناس القراءة كى يقرأوا كتاب الله.

واهتم القوم بالحساب لما اقتضاه الدين الإسلامى من حساب الزكاة وتقويم أوقات الصوم والمواسم الدينية. وجاء على النحو لوقاية ألسنة الناس من اللحن. وقس عليه علوم التفسير والحديث والفقه وغيرها. قال ابن خلدون فى هذا الصدد: «وصار القرآن أصل التعليم الذى ينبنى عليه ما يحصل من الملكات»[2].

ويقول زيدان: «وجملة القول أن ما اشتغل به المسلمون فى صدر الإسلام من العلوم مرجعه إلى القرآن. فهو المحور الذى تدور عليه العلوم الأدبية واللسانية فضلا عن الدينية»[3].

منهج الكتاتيب:

يستنتج أن الغلام العربى ذهب إلى الكتاب فى السابعة من عمره. قال ياقوت عن عمر بن أحمد المولود سنة ٥٨٨ هجرية: «لما بلغت سبعة أعوام حملت إلى المكتب فأقعدت بين يدى المعلم»[4]. ولا ريب فى أن أهم موضوع فى منهج

(١) محاضرات الأدباء ١ : ٢٣.
(٢) المقدمة ص ٥٣٧.
(٣) تاريخ التمدن الإسلامى ٣: ٣٨.
(٤) معجم الأدباء ٦ : ٣٦.

منهج الدراسة في الكتاب كان القرآن. فمنه تعلم الولد القراءة والدين وضرب بسهم كبير من اللغة العربية وأدبها. فلم يكن منهج الكتاتيب مثل منهج بساتين الأطفال عندنا اليوم، بل تعلم الأولاد القرآن عدة ساعات في النهار. وقد قال الغزالي أن دروس الكتاب كانت أحاديث الأخبار وحكايات الأبرار والشعر[1]. ومما يروى عن ابن سينا في تعليم الأولاد ما نصه: «فإذا اشتدت مفاصل الصبي واستوى لسانه وتهيأ للتلقين ووعى سمعه، أخذ في تعلم القرآن، وصور له حروف الهجاء، ولقن معاليم الدين. وينبغي أن يروى الصبي الرجز ثم القصيدة»[2]. هذا، ولم يكن الفرق كبيرا بين برنامج الكتاب فيما مضى وبرنامج كتاب يومنا الحاضر. ومما لم نجد له ذكرا في برنامج الكتاتيب، درس الحساب فضلا عن الجغرافية والتاريخ، إذ لم تعلم هذه الدروس على حسب ما نعرفها نحن.

وقد اختلفت المدة التي احتاج إليها الولد في حفظ القرآن وإكمال الدروس الابتدائية. فقيل عن ابن سينا أنه «لما بلغ عشر سنين من عمره كان قد أتقن علم القرآن العزيز»[3]. وقال ابن العربي: «حذقت القرآن ابن تسع سنين»[4]. وقال عمر بن أحمد: «ختمت القرآن ولي تسع سنين»[5]. وإذا تذكرنا أن عمر بن أحمد ذهب إلى المكتب وهو في السابعة من عمره، ظهر لنا أنه قد أكمل القرآن في سنتين، وخير ما عثرنا عليه من هذا القبيل أن الطبري كان قد حفظ القرآن وله سبع سنين فقط[6]. وروى الغزالي أن سهل بن عبد الله القسري حفظ القرآن وهو ابن ست أو سبع سنين[7].

وخلاصة القول أن الولد ذهب إلى المكتب حوالي السابعة من عمره، وقضى ما يقرب من ثلاث سنوات أو أربع في استظهار القرآن والوقوف على أصول الدين

(١) إحياء علوم الدين ٣: ٦٢.
(٢) «رسالة في السياسة» المشرق ٩: ١٠٧٤.
(٣) ابن خلكان ١: ١٩١.
(٤) نفح الطيب ١: ٣٤٣.
(٥) معجم الأدباء ٦: ٣٦.
(٦) معجم الأدباء ٦: ٤٣٠.
(٧) إحياء علوم الدين ٣: ٦٤.

وتعلم بعض مبادئ اللغة والشعر. ولا بد أنه تعلم الخط أيضا. ثم عند إكماله هذا المنهج الابتدائى. انتقل إلى «المدارس» أو ما يسمى اليوم بالدراسة الثانوية.

برنامج «المدارس» أو البرنامج الثانوى:

قلنا إن المدرسة اصطبغت بصبغة دينية؛ ولهذا كان برنامجها دينيا شرعيا لغويا، لا علميا يحتوى على الرياضيات والفلك والطبيعيات والكيمياء. وربما كانت «المدرسة» العربية أم المدارس الثانوية الأوربية المسماة بالكليات. إذ يوجد شىء من الشبه بين برنامج «المدرسة» وبرنامج الجمناز الألمانى أو الليسيه الفرنسى فى كثرة العلوم اللغوية وقلة العلوم الطبيعية. ويجب أن لا نستغرب هذا الأمر لأن القرون الوسطى لم تكن تعرف العلوم كما نعرفها نحن اليوم؛ ولهذا كان برنامج المدارس الأوربية محتويا على العلوم السبعة المعروفة. وأما برنامج المدارس العربية فنوضحه بالاستشهاد بالمنهج الذى درسه ابن سيناء. وقد قيل عنه أنه لما بلغ العاشرة من عمره كان قد أتقن العلوم الآتية[1]:

- علم القرآن.
- الأدب.
- حفظ أشياء من أصول الدين.
- حساب الهند
- الجبر والمقابلة.
- كتاب أيساغوجى.
- المنطق.
- إقليدس (الهندسة).

وعلى سبيل المقابلة نأتى على ذكر الدروس التى تلقاها ابن العربى قال[2]:

«حذقت القرآن ابن تسع سنين

ثم ثلاثا لضبط القرآن والعربية والحساب.

بلغت ست عشرة وقد قرأت من الأحرف نحوا من عشرة بما يتبعها من إظهار وإدغام.

---

(١) ابن خلكان ١: ١٩١.

(٢) نفح الطيب ١: ٣٤٣.

ثم رحل بى أبى إلى المشرق».

وزيادة على البرنامجين اللذين مر ذكرهما نأتى على ذكر دروس لسان الدين ابن الخطيب[1]:

وقرأ القرآن على المكتب الصالح أبى عبد الله تكتبا ثم حفظا ثم تجويدا ثم قرأ القرآن أيضا على أستاذ الجماعة أبى الحسن القيجاطى

لازم قراءة العربية والفقه والتفسير

تأدب بالرئيس أبى الحسن

أخذ الطب والتعاليم وصناعة التعديل».

وأخيرا نثبت منهجا آخر يذكره ياقوت[2]:

- القرآن.
- التفسير.
- الفقه.
- الفرائض.
- الشروط.
- العروض.
- القوافى.
- الحساب.
- الهندسة.
- الشعر.

وقد دخل على برامج المدارس عند العرب والإفرنج علوم أخرى مثل علم الكلام وعلم الجدل وعلم المناظرة. وكان الغرض من إدخال هذه العلوم فى المدارس الدفاع عن الدين ورجاله بالحجة والبرهان والعلم. وإليك ما قاله ابن خلدون فى علم الكلام: «إنه علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين فى الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة»[3]. وما قاله الغزالى فيه «فمقصوده حماية المعتقدات»[4].

(١) نفح الطيب ٣: ٣٩.
(٢) معجم الأدباء ٣: ١٠٢.
(٣) المقدمة ص٤٥٨.
(٤) إحياء علوم الدين ١: ٣٦.

تلك كانت الدروس التى تلقاها معظم المتهذبين والأدباء من العرب. ولعل إتمام دراسة هذا المنهج استغرق من وقتهم ما بين قبيل سن البلوغ وعصر الرجولة أى من الثانية عشرة إلى ما حول العشرين. فيكون الطالب بعد إكماله هذا البرنامج قد حفظ القرآن وعرف أمور دينه. وأتقن لغته فتمكن من استعمالها كلاما وكتابة. وحفظ شيئا من الشعر، وتفقه ودرس المنطق والرياضيات. وفى الجملة أن خريج (المدارس) العربية كان من طبقة حاملى البكالوريا فى عصرنا هذا. وأما الأعمال التى قام بها خريجو المدارس، فكانت القيام بوظائف التعليم. وبأعمال المحاكم الشرعية وبأشغال دواوين الحكومة على أنواعها. ومما يدل على هذا ما روى عن الشيخ أبى إسحاق الشيرازى إذ قال: «خرجت إلى خراسان فما بلغت بلدة ولا قرية إلا وكان قاضيها أو مفتيها أو خطيبها تلميذى»[1].

المنهج العلمى:

يقول الكونت دى سلاين[2] (De Slane)، وهو مترجم كتاب ابن خلكان إلى اللغة الفرنسية، أن علوم الرياضيات والطب والفلك وما وراء الطبيعة لم تدرس فى المدارس بل قام بأمر تدريسها على الأكثر مدرسون خصوصيون. ويشاركه فى هذا الرأى المستشرق مكدونلد[3] (Macdonald) وفان برشم (Van Berchem). ويرى هؤلاء العلماء أن العلوم الطبيعية عُلّمت فى بيت الحكمة ودار العلم. وأما المدارس التى قامت على أثرها، فعلمت العلوم اللسانية والشرعية كما مر بنا. وأما عدم تدريس العلوم الطبيعية فى «المدارس»، وعدم جعلها دروسا رسمية فى البرامج المألوفة، فربما كان سببه الخوف من هذه العلوم، إذ لا يخفى أن الحالة الفكرية تطورت فى الدين الإسلامى كما تطورت فى بقية الأديان. ومن المعروف أنه طرأ على التفكير الإسلامى انقلاب مهم فى عصر المأمون، وأن حرية الفكر أثرت دون ريب فى برامج التعليم. غير أن ذلك التأثير لم يرق للأكثرية. وكانت النتيجة أن عادت، بعد موت المأمون، الفكرة القديمة، وتلاشت المعتزلة، ولم يبق لبيت الحكمة ذكر، وقضى على الفلسفة والتجدد،

(١) طبقات الشافعية للسبكى ٣: ٨٩.

(2) Ibn Khallikan: De Slane vol. P.1 xxx.

(3) Aspects of Islam p.290.

واستعاض القوم بالمدارس عن المعاهد العلمية. وقد حدث ذلك الانقلاب الفكرى نفسه فى الأندلس وقاومه الرجعيون حتى قام الفقهاء والشيوخ وقضوا على الحرية الفكرية. وقد قاسى هنالك الفيلسوف ابن رشد إذ قام عليه الناس واضطهدوه وسجنوه لما أظهر من مخالفة الجمهور فى آرائه القديمة. وبعد موت ابن رشد جمدت الحركة الفكرية عند العرب، وظلت جامدة إلى أن عادت إليها الحياة فى القرن التاسع عشر.

قلنا إن رجال الدين أوجسوا خيفة من بعض العلوم، لأنها ربما شوشت أفكار الناس وحملتهم على الريب والحيرة فى بعض المعتقدات الدينية؛ ولذلك سميت هذه العلوم «بالعلوم المذمومة». وقد سمح الغزالى بتعليم الهندسة والحساب «إلا لمن يخاف عليه أن يتجاوز بهما إلى علوم مذمومة، فإن أكثر الممارسين لهما قد خرجوا منهما إلى البدع، فيصان الضعيف عنهما لا لعينهما كما يصان الصبى عن شاطئ النهر خيفة عليه من الوقوع فى النهر، وكما يصان حديث العهد بالإسلام عن مخالطة الكفار خوفا عليه، مع أن القوى لا يندب إلى مخالطتهم»[1]. قال الغزالى عن الطبيعيات أن بعضها «مخالف للشرع والدين والحق. فهو جهل وليس بعلم.. وأما علومهم فى الطبيعيات فلا حاجة إليها». ومما يذكره المقرى فى هذا الصدد، أن العامة لم تحبذ علوما مثل الفلسفة والتنجيم وإليك كلامه: «وكل العلوم لها عندهم حظ واعتناء إلا الفلسفة والتنجيم فإن لهما حظا عظيما عند خواصهم ولا يتظاهرون بها خوف العامة. فإنه كلما قيل فلان يقرأ الفلسفة أو يشتغل بالتنجيم أطلقت عليه العامة اسم زنديق وقيدت عليه أنفاسه، فإن زل فى شبهة رجموه بالحجارة أو حرقوه قبل أن يصل أمره للسلطان»[2].

ولم يستحسن بعضهم الاشتغال بعلم الكيمياء، إذ يقول العبدرى: «وأما الاشتغال بتحصيل علم الكيمياء فهو من الباطل»[3]. ويظهر أن اضطهاد المشتغلين بالعلوم المذمومة امتد من الأندلس إلى العراق، وإليك قصة يرويها ابن القفطى عن

(١) إحياء علوم الدين ١ : ٢٠.

(٢) نفح الطيب ١ : ١٠٢.

(٣) كتاب مدخل الشرع ٢ : ١٧٦.

عبد السلام ربما بينت ما يريد بيانه: قال: «فثلبه أحدهم بأنه معطل وأنه يرجع إلى أقوال أهل الفلسفة فى قواعد هذا الشأن. فأوقعت الحفظة عليه وعلى كتبه، فوجد فيها الكثير من علوم القوم. وبرزت الأوامر الناصرية بإخراجها إلى موضع ببغداد يعرف بالرحبة وأن تحرق بحضور الجمع، ففعل ذلك وأحضر لها عبيد الله التيمى البكرى المعروف بابن المارستانية، وجعل له منبر صعد عليه وخطب خطبة لعن فيها الفلاسفة ومن يقول بقولهم. وذكر عبد السلام هذا بشرّ. وكان يخرج الكتب التى له كتابا كتابا فيتكلم عليه ويبالغ فى ذمه وذم مصنفه، ثم يلقيه من يده لمن يلقيه فى النار، وألقى عبد السلام فى السجن»[1].

على أنه لا يمكننا، والحالة هذه، أن نأخذ على العرب فى القرون الوسطى اضطهادهم الفلسفة ومنعهم حرية الفكر، فها هم الإفرنج لا يزالون يضطهدون مفكريهم. فلا يغيبن عن الذهن أن أهل مدينة جنيف أحرقوا قبيل الثورة الفرنسية كتاب «إميل» لجان جاك روسو وطردوا مؤلفه من مدينتهم. وهذه أمريكا تسن القوانين اليوم لتمنع تعليم مذهب النشوء فى بعض مدارسها الأميرية. ومهما يكن من أمر، فلا بد أن نعطف على العامة ورجال الدين لخوفهم على معتقداتهم من هذه الدروس العلمية، لأنه كثيرا ما كان خوفهم فى محله، ولأن العلم يقضى على بعض خرافات الأديان، تلك الخرافات التى يبنى عليها بعضهم كل دينهم. ولإثبات قولنا ننقل قصة من ياقوت عن على بن يحيى المنجم الذى توفى سنة ٢٧٥ هجرية فى آخر أيام المعتمد. قال: «كان بكركر من نواحى القفص ضيعة نفيسة لعلى بن يحيى بن المنجم وقصر جليل فيه خزانة كتب يسميها خزانة الحكمة يقصدها الناس من كل بلد فيقيمون فيها ويتعلمون منها صنوف العلم، والكتب مبذولة فى ذلك لهم، والصيانة مشتملة عليهم، والنفقة فى ذلك من مال على بن يحيى فقدم أبو معشر المنجم من خراسان يريد الحج وهو إذ ذاك لا يحسن كبير شىء من النجوم، فوضعت له الخزانة فمضى ورآها فهاله أمرها فأقام بها وأضرب عن الحج وتعلم فيها علوم النجوم وأغرق فيه حتى ألحد. وكان ذلك آخر عهده بالحج وبالدين وبالإسلام أيضا»[2].

(١) تاريخ الحكماء ص ٢٢٨ [طبع ليدن].

(٢) معجم الأدباء ٥ : ٤٦٧.

إذًا هذه هى الأسباب التى حالت دون وضع الدروس العلمية والبرنامج العلمى فى «المدارس». غير أنه لا يجوز لزاعم أن يزعم أن هذه الدروس كانت مفقودة عند العرب لمجرد عدم تلقينها فى «المدارس»؛ لأن الواقع كان غير ذلك، إذا درس الطب والفلك والرياضيات والفلسفة والكيمياء على أيدى أساتذة خصوصيين - أى أنهم علموا هذه الدروس على مسؤوليتهم، لا بطريق رسمية ولا على نفقة الحكومة أو الأوقاف. ومن المحتمل أنهم لقنوا تلامذتهم هذه الدروس فى المارستانات أو فى بيوتهم الخاصة.

وجدير بالذكر أن الأستاذ كان أهم من المدرسة، إذ جاء الطلبة من كل الآفاق إلى الشيخ الفلانى وإلى الأستاذ الفلانى، ولم يأتوا إلى المدرسة الفلانية؛ ولهذا وردت اصطلاحات مثل: درس على الشيخ الفلانى، وسمع على الأستاذ الفلانى، وقرأ على الإمام الفلانى، وتفقه على فلان، وأخذ عن فلان وأجيز من فلان إلخ.. ونعيد أن هذا يدل على أن اعتبارهم للمدرس كان يفوق اعتبارهم للمدرسة، وأن الذى قام بعبء الدروس كان الأستاذ لا المدرسة.

إذًا كان البرنامج العلمى برنامجا خصوصيا لا رسميا، فقد درس هذه الدروس قوم من أهل العلم. وكفانا دليلا على ذلك كتاب ابن أبى أصيبعة الذى يعدُّ عددا كبيرا من الأطباء. وكتاب ابن القفطى المسمى بتاريخ الحكماء. وهذان الكتابان يذكران ممن درس الحكمة والعلوم الطبيعية الشىء الكثير.

تلك كانت البرامج المختلفة عند العرب وقد قسمناها إلى: برنامج الكتاتيب وبرنامج «المدارس» والبرنامج العلمى. وفى الختام نقدم لائحة فى الدروس التى درسها العرب سواء كانت رسمية أو غير رسمية، مباحة أو مذمومة وهى:

العلوم الشرعية: الفقه والتفسير والحديث والفرائض.

العلوم الأدبية: اللغة والنحو والبيان والعروض والإنشاء وعلم القراءات والأخبار.

العلوم الرياضية: الهندسة والفلك والحساب والجبر والمقابلة والموسيقى والسياسة والأخلاق.

العلوم العقلية: المنطق وعلم الكلام وعلم الجدل والأصول وعلم ما وراء الطبيعة والطب والكيمياء.

علوم أخرى: المساحة والزراعة والسحر والطلسمات والتنجيم وتعبير الرؤيا.

الإجازة:

أما الآن وقد أكملنا درس البرامج التى شاعت فى المدارس العربية، فمن الضرورى الالتفات إلى الإجازات أو ما يسمى اليوم بالشهادات أو الدبلومات التى تعطى للطلبة عند انتهائهم من دروسهم الرسمية. وقد اختلفت الإجازة العربية عن الدبلومات الحديثة فى أن الأولى أعطيت باسم المدرس، والثانية تقدم باسم المدرسة. إذاً أجاز الأستاذ تلميذه، وعد الطالب طالب الشيخ الفلانى لا طالب المعهد الفلانى. ويقتفى عصرنا الحاضر آثار العرب فى إلزام الأطباء والصيادلة والمعلمين اجتياز الامتحان وإبراز الإجازة قبل ممارسة الطب أو الصيدلة أو التعليم. ومما يدل على هذا قول ابن أبى أصيبعه فى أنه طلب الامتحان لممارسة الطب والحصول على الإجازة فى بغداد ٨٦٠ طبيبا. وكان ذلك فى زمن المقتدر بالله. وأما رئيس الامتحانات فكان سنان بن ثابت[١]. وكما حصل الأطباء على إجازة تجيز لهم ممارسة الطب، حصل المدرسون على إجازات تخولهم حق التعليم. وجدير بالذكر أن الإجازة لم تجز للمدرس تدريس كل العلوم، بل أجازت له تعليم ذلك الفرع الذى أتقنه على أستاذه الذى أجاز له. فأجاز أستاذ المنطق لطلبته مثلا تعليم المنطق لا غير. وكما أن الشهادة العصرية يحكم على قيمتها من شهرة وصيت الجامعة التى أعطتها للطالب، هكذا حكم على الإجازة العربية من شهرة الأستاذ الموقع عليها. هذا، وكثيرا ما وضع الأساتذة خطوطهم على الكتب التى ختمها عليهم تلامذتهم، وذلك إشعارا بموافقتهم على أن يعلم أولئك الطلبة تلك الكتب. ومما يذكره ابن خلكان فى ترجمة أبى الحسن الحوفى «واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به، ورأيت خطه على كثير من كتب الأدب قد قرئت عليه. وكتب لأربابها بالقراءة كما جرت به عادة المشايخ»[٢]. ولإتمام الفائدة نأتى بصورتى إجازتين هما من عشرات من الإجازات المحفوظة اليوم فى المتاحف ودور الكتب.

---

(١) طبقات الأطباء ١: ٢٢٢.

(٢) ابن خلكان ١: ٤١٨.

إجـازة

بسم الله الرحمن الرحيم: قد أجزت للشـيخ أبى عبد الله الحسين بن أحمد ابن نصر - أدام الله عزه - أن يروى عنى مصنفاتى وكتبى مما صححه وضبطه عليه أبو أحمد عبـد السلام بن الحسين البصرى أيد الله عزه. عنده منهـا كتابى المرسوم بالخصائص وحجمه ألف ورقة وكتاب كذا وكذا. . .

فليـرو - أدام الله عـزه - ذلك عنى أجمع إذا صـح عنده وأنس بتثـقـيفـه وتسديده ومـا صح عنده أيده الله من جمـيع رواياتى مما سمـعته من شـيوخى - رحمهم الله - وقرأته عـليهم بالعراق والموصل والشام وغير هذه البـلاد التى أتيتها وأقمت بها مباركا له فيها منفوعا به بإذن الله، كتبه عثمان بن جنى بيده حامدا لله سبحانه فى آخر جمادى الآخرة من سنة ٣٨٤[١].

إجازة الصلاح الصفدى من أبى حيان

قد أجزت لك أيدك الله تعالى جميع ما رويته عن أشياخى بجزيرة الأندلس وبلاد أفريقـية وديار مصـر والحجاز وغيـر ذلك بقراءة أو سمـاع أو مناولة وإجازة بمشافـهة وكتابة ووجـادة وجميع ما أجـيز لى أن أرويه بالشام والعراق وغـير ذلك وجميع ما صنفته واختصرته وجمـعته وأنشأته نظما ونثرا وجميع ما سألت فى هذا الاستـدعاء فمـن مرو يأتى الكتاب العـزيز قرأته بقـراءة السبعـة على جمـاعة من أعلاهم الشيخ المسند المعمر فخـر الدين أبو الطاهر إسماعيل والكتب الستة والموطأ ومسند عبد بن حميد ومسند الدارمى ومسند الشافعى ومسند الطيالسى إلخ. . قاله وكتبه أبو حيان محمد بن يوسف بن على بن يوسف من أبى حيان[٢].

(١) معجم الأدباء ٥: ٢٩.

(٢) نفح الطيب ١: ٥٩٧.